التحول الرقمي في التعليم في ظل جائحة كورونا وتجارب الجامعات الفلسطينية في مواجهة جائحة كورونا

تجربة كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة

فلسطين

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى عرض تجربة كلية الدراسات المتوسطة بجامعة غزة اثناء التحول الرقمي في التعليم في ظل جائحة كورونا وكيفية مواجهة هذه الجائحة وذلك من خلال عرض الاجراءات التي قامت بها الكلية لمواجهة الجائحة والصعوبات التي واجهتها وقد اوصت الدراسة بما يلي:

- التعليم الكتروني ليس بديلا عن التعليم الوجاهي ولكنه مساندا ومساعدا له.
- ضرورة تدريب الكوادر الاكاديمية والطلبة على استخدام التقنية الرقمية لمواجهه أي طارئ.
- ضرورة توفير بيئة اكاديمية رقمية وذلك عن طريق استخدام التعليم المدمج (الوجاهي والالكتروني).

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي – جائحة كورونا.

Abstract:

The study aimed to present the experience of the College of Intermediate Studies at the University of Gaza during the digital transformation in education in light of the Corona pandemic and how to confront this pandemic, by presenting the measures taken by the college to confront the pandemic and the difficulties it faced. The study recommended the following:

E-learning is not a substitute for face-to-face education, but it supports and assists it.

The necessity of training academic cadres and students to use digital technology to face any emergency.

The necessity of providing a digital academic environment through the use of blended learning (face-to-face and electronic).

Keywords: Digital transformation – Corona pandemic

المقدمة:

يشهد العالم اواخر العام المنصرم والعام الحالي حتى اللحظة جائحة اخلت بتوازن العالم اجمع ألا وهي جائحة كورونا او يسمى كوفيد 19 حيث اثرت هذه الجائحة على جميع مناحي الحياة صحية واقتصادية واجتماعية وغيرها.

وقد كان لقطاع التعليم الحظ الوافر من حالة عدم التوازن والخلل بسبب هذه الجائحة وكان لزاما على جميع المؤسسات التعليمة مواجهتها مستخدمة جميع الوسائل والبدائل عن التعلم الوجاهي الذي اصبح غير متاح بسبب تفشي هذا الوباء القاتل.

تتمثل مشكلة الدراسة في توقف العملية التعليمية الوجاهية بسبب جائحة كورونا والاجابة على الاسئلة التالية:

- ما الاجراءات التي اتخذتها كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة لمواجهة جائحة كورونا؟
- ما الصعوبات التي واجهت كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة في ظل جائحة كورونا؟

هدف الدراسة:

التعرف على تجربة كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة في التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا

اهمية الدراسة:

- تسلط الضوء على التعليم الالكتروني وابراز أهميته في العملية التعليمية خاصة في مرحلة التعليم الجامعي والذي يكون بمثابة تغذية راجعة للمسؤولين وأصحاب القرار لتطبيقه جنبا الى جنب مع التعليم الوجاهي.
- تسليط الضوء على اهم المشكلات التي تواجه التعليم الكتروني ومحاولة علاجها .

مصطلحات الدراسة:

تعرف الباحثة المصطلحات الاجرائية حسب الدراسة الحالية كالتالي:

التحول الرقمي في التعليم:

تعرفه الباحثة بانه عملية التخلص من الطرق التقليدية لعملية التدريس واستخدام تطبيق الكلاس روم عبر شبكة الانترنت في العملية التعليمة.

جائحة كورونا " كوفيد-19": تعرفه منظمة الصحة العالمية بمرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

كلية الدراسات المتوسطة-جامعة غزة: كلية أنشأت بهدف إتاحة فرصة التعليم لطلبة الثانوية العامة الذين لم يحصلوا علي المعدل المئوي المطلوب كمفتاح قبول لاستكمال دراستهم الجامعية.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لملائمته لمثل هذا النوع من الدراسات .

مجتمع الدراسة:

كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة.

حدود الدراسة:

الحد الزماني: الفصل الثاني من العام الدراسي 2019-2020.

اجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

- الاطلاع على الادب التربوي والاستفادة منه في اعداد الدراسة.
- جمع البيانات المتعلقة بكلية الدراسات المتوسطة خلال اربعة اسابيع متتالية منذ بداية الجائحة في قطاع غزة.
- تحليل البيانات ورصد المشكلات التي تتعلق باستخدام الصفوف الافتراضية خلال فترة الجائحة.
- وضع تصور لكيفية معالجة الصعوبات التي تواجه التعليم الالكتروني من خلال استخدام الصفوف الافتراضية

- اقتراح بعض التوصيات التي قد تفيد القائمين على العملية التعليمة في مواجهه الصعوبات الناتجة عن حالات الطوارئ.

الاطار النظري:

بدأت جائحة كورونا تغزو قطاع غزة في مطلع شهر مارس 2020 أي في الشهر الثاني من الفصل الثاني للعام الدراسي2019-2020 وفجأة ودون سابق انظار تم الاعلان عن اغلاق شامل لجميع المؤسسات التعليمية....

وقد كان لزاما على كلية الدراسات المتوسطة – جامعة ان تتخذ جميع الاجراءات الازمة لاستكمال العملية التعليمية مستغلة التحول الرقمي في التعليم وما اتاحه هذا التحول من فرصة للتغلب على ما احاق بالعملية التعليمة من شلل بسب جائحة كورونا.

وهنا سنتحدث عن تجربة كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة في مواجهه هذه الجائحة وما السبل والطرق التي تم استخدامها لاستكمال المسيرة التعليمة وكيف استفادت من التحول الرقمي بالتعليم .

نبذه عن كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة:

أنشئت كلية الدراسات المتوسطة بجامعة غزة عام 2013/2012م بهدف إتاحة فرصة التعليم لطلبة الثانوية العامة الذين لم يحصلوا علي المعدل المئوي المطلوب كمفتاح قبول لاستكمال دراستهم الجامعية لغرض الحصول علي درجة البكالوريوس وعليه تمنح كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة درجة الدبلوم المتوسط لطلبة الثانوية العامة الناجحين.

http://dip.gu.edu.ps/Page.aspx?ID=12

أهداف كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة:

تهدف كلية الدراسات المتوسطة إلي تحقيق الأهداف التالية :

1. توفير برامج علمية وعملية تمكن الطلبة من تخريجهم على المستوى الدبلوم المتوسط.
2. توفير البيئة العلمية والعملية كي تساهم في تطوير المسيرة التعليمية.
3. الاهتمام بالبحوث العلمية في مختلف المجالات كي تقدم حلول لمختلف المشاكل الاجتماعية.
4. رفد المجتمع كوادر مؤهلة تفي بمتطلبات سوق العمل الفلسطيني.

رؤية كلية الدراسات المتوسطة:

توفير بيئة تعليمية تساهم في بناء جيل قادر على التواصل العلمي في مختلف المجالات .

رسالة كلية الدراسات المتوسطة:

تأهيل الطلبة في مجال الدراسات المتوسطة من خلال برامج حديثه متكاملة ومترابطة نظرياً وعمليا ومتوافقة مع حاجات سوق العمل وبتزويدهم بالمعرفة التي تمكنهم من عملهم على أكمل وجه.

التحول الرقمي في التعليم:

إن عملية التحول الرقمي في التعليم بشكل عام يمكن تعريفها على أنها عملية التخلص من الطرق التقليدية لعملية التدريس واستخدام أحدث الصور والوسائل التي ظهرت مع تطور التكنولوجيا والتي تساعد الطالب على تفتيح آفاق تفكيره وخضوعه للتعلم والتجربة بعد أن كان يتلقى دروسه من المعلم ويعتمد عليه اعتمادا كليا وكانت طريقة التدريس حينها تعتمد على التلقين أما في عملية التحول الرقمي فإنها تعتمد على الفهم والبحث والتجربة والابتكار ويكون هذا وفق استراتيجية محددة تضعها المؤسسة التعليمية لتسهيل عملية التعليم وفي نفس الوقت الوصول بها إلى مستوى متقدم وحديث مختلف تماما عن الطرق التقليدية القديمة في التعليم.

وقد بدا جليا ان التحول الرقمي قد غزا جميع مناحي الحياة خصوصا بعد الثورة الصناعية والانفجار التكنولوجي ، ويعد قطاع التعليم من اهم القطاعات التي بدأت تتحول نحو التعلم الرقمي حيث بدا من السهل انشاء بيئة تعليمية افتراضية تجمع بين المعلم والمتعلم سواء بالتزامن او بدون تزامن عبر شبكات الانترنت وباستخدام العديد من التطبيقات التي تسهل هذا التواصل.

ويمكن توظيف الأنترنت كما ذكر (الحناوي،2010) ، عن طريق استخدامه كأداة للتواصل بين المعلمين والادارة، وبين الطلبة والمعلمين، وبين الطلبة والادارة، وبين الادارة والمجتمع ، وبين الطالب وزملائه، وايضا توظيفها واستخدامها كوسيلة واداة تعليمية وايضا كأداة تجمع بين جميع العناصر التعليمية، وكأداة تقييم.

وقد ذكرت (البحيري ،2019) ان التعليم الإلكتروني يقوم بتزويد المتعلمين بالمقررات العلمية الكترونيا لمنحهم التعلم في أي وقت ومن أي مكان، كما أنه يوفر فرصة للتفاعل معهم بطريقة فعالة ومتميزة. وقد أصبح التعليم الإلكتروني واحدا من أهم المتطلبات للنهوض بالعملية التعليمية المنشودة ليس فقط لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة بل أيضا لما له من أهمية بالغة في نمو العملية التعليمية وتطوير مخرجاتها. كما أنه أسلوب فعال ومؤثر في توفير الفرص الجادة

للتعلم خاصة للعاملين الذين لم تمنحهم الفرصة للحصول على التعليم النظامي ولا يملكون فرصة التفرغ للتعليم وترك عملهم.(البحيري، شيرين:2019- ص4).

توضح دراسة (الغديان،2012)أن التعليم الجامعي في العصر الرقمي يعطى للفرد الفرصة لتحديد متى وأين يتعلم، وخاصة الافراد في المجتمع الذين لديهم ظروف خاصة تمنعهم من الالتحاق بالتعليم التقليدي، كما أن الطالب في العصر الرقمي لديه القدرة على أن يطور من مهاراته وقدراته واكتساب معارف جديدة في أي مكان في العالم دون أن يتطلب حضوره، فضالاً عن زيادة المرونة في العملية التعليمية، فأصبح المعلم موجها للطلاب ويدفعهم للمشاركة بإيجابية في الحصول على المعلومات ، وتنمية تفكيرهم الإبداعي والناقد وتشجيعهم على تطوير مهاراتهم.

وتشير دراسة (Matas , 2014)أن التكنولوجيا الرقمية أصبحت ذات تأثير كبير على كافة جوانب العمل بالمنظومة التعليمية بالجامعة، فهي تؤثر على الطريقة التي توزع بها المعلومات والمعارف وإتاحتها بصفة مستمرة ومجانية للجميع دون قيود تذكر، فقد غير الإنترنت بشكل جذري مفاهيم المعرفة والخبرة والوصول إلى المعلومات، حيث توفر شبكات الإنترنت طرق عديدة للعبور من مراكز المعرفة إلى نقاط التعلم بشكل أكثر سهولة ويسر من ذي قبل.

فقد اشارت (محمود،2018) الى ان توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الواقع التربوي فرض ضرورة توفير مقومات جديدة في النظام التعليمي الجامعي من حيث مرجعتيه بطريقة لا يمكن تجاهلها، حيث تؤدى تقنية المعلومات الجديدة إلى أنماط جديدة من فنون الأداء التدريسي للمعلم، من حيث طرق واستراتيجيات التفاعل والتواصل والمشاركة في البيئة التعليمية الجديدة و تحصيل المعارف وتنمية القدرة على التعلم الذاتي وتسهيل التواصل والتفاعل مع الآخرين من خلال مجموعة متنوعة من وسائل التفاعل (محمود، 2018- ص 8) .

وقد قامت كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة باستخدام تطبيق الكلاس روم وهو عبارة عن بيئة افتراضية من خلالها يتم استخدام الصفوف الافتراضية للتواصل المتزامن او غير المتزامن بين المحاضر و الطالب عبر الانترنت.

تجارب محلية للتعليم الجامعي في زمن جائحة كورونا:

جامعة فلسطين التقنية (الخضوري):

في دراسة اجرتها الدكتورة سحر سالم ابو شخيدم من جامعة فلسطين التقنية (الخضوري) حول استمرارية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا في جامعة خضوري وقد كانت النتائج متوسطة وتعزى هذه النتيجة إلى أن جامعة فلسطين التقنية "خضوري" تفاجأت بقرار حكومي بإغلاق الجامعة ومنع التدريس وجهاً لوجه، دون أن يكون هناك تدريب مسبق وتنمية مهنية لأعضاء هيئة التدريس حول توظيف التعليم الإلكتروني في عملية التعليم والتعلم، كما ان الطلبة أنفسهم لم يتدربوا على التعليم الإلكتروني.

وقد فسرت الباحثة السبب إلى عدم اعتماد الجامعة لبرمجيات مسبقة وموثوقة لتوظيفها في التعليم الإلكتروني، الأمر الذي جعل بعض أعضاء هيئة التدريس يتواصلون مع الطلبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي برامج غير متخصصة للتعليم عن بعد، كما أن بعض الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لا يثقون بنتائج الاختبارات الإلكترونية، مما جعلهم لا يأخذون التعليم الإلكتروني على محمل الجد.

وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن القرارات الحكومية جاءت سريعة جداً، مما أفقدت الجامعة مرونتها في التعامل مع جائحة كورونا، فقد استمرت نتائج الفصل الثاني في ضبابية لمدة طويلة، ولم يعرف أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة مصير هذا الفصل، هل سيُعاد أم سيلغى أم سيحسب التعليم الإلكتروني كتعلم رسمي وتعتمد نتائجه، وهي امور جعلت بعض الطلبة يتوقف عن متابعة التعليم الإلكتروني ثم يعود للتعلم ثم يتوقف.(ابو شخيدم واخرون، 2020)

جامعة القدس المفتوحة–فلسطين:

قدم أ. د. سعيد النجدي شرحاً لعمل الجامعة في ظل الجائحة، مشيراً إلى أنه في ظلّ إعلان حالة الطوارئ في فلسطين، سارعت الجامعة بداية آذار الماضي في إعداد خطة الطوارئ، ونفذتها بقيادة إدارة الشؤون الأكاديمية بكلياتها المختلفة، بالتعاون مع مركز تكنولوجيا المعلومات ومركز التعليم المفتوح وفروع الجامعة في جميع مدن فلسطين. وهذه الخطة بنيت على استراتيجيات، أهمها: زيادة قدرات البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، حيث تمت مضاعفة قوة الشبكة الخاصة (VPN)، وتدريب الأساتذة والطلبة الجدد ممن لم يمارسوا هذا النمط من التعليم من قبل، وتم ذلك بطريقة منهجية؛ لإكسابهم مهارات استخدام التعليم والتعلم الإلكتروني، ومساعدة المؤسسات الرسمية والمجتمع المحلي في تقديم خدمات من خلال فضائية الجامعة.

فبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، قامت فضائية الجامعة بتصوير وبث العديد من الدروس لطلبة الثانوية العامة.

تطرق أ. د. النجدي في حديثه الى أدوات التعليم الالكتروني التي تعتمدها الجامعة كالبوابة الاكاديمية ومستودع المحتوى الرقمي ومنصة موودل وقناة الجامعة للفيديو ومجموعات الدعم الفني على وسائل التواصل الاجتماعي. ووضح الطرق التي استخدمتها الجامعة خلال الازمة في تدريس المقررات فذكر تقنية الصفوف الافتراضية (BBB) وتقنية زووم وأيضا بث المحاضرات من خلال الفضائية ومقررات التعلم الذاتي.

وتحدث عن أدوات تقييم الطلبة التي هي من أكبر التحديات التي تواجه هذا النوع من التعليم، وفي هذا السياق تحدث عن الانشطة الالكترونية والامتحانات الالكترونية وعرض الاحصائيات التي تثبت نجاح هذه التجربة.

https://www.qou.edu/ar/viewCmsContentDtl.do?contentId=67148

تجارب دولية للتعليم الجامعي في زمن جائحة كورونا:

تجربة الهند:

تحدث الباحث الهندي الدكتور سعيد الرحمن من جامعة العالية بالهند عن تجربة الانتقال من التدريس المباشر إلى التدريس الافتراضي في الهند في ظل الجائحة، حيث قال إن الاستجابات تباينت في الظروف الطارئة، ففي الشهور الأولى أغلقت الجامعات تماما في انتظار انتهاء الجائحة لكن بعد شهرين بدأت إدارات الجامعات بتوجيه الأساتذة إلى تقديم دروس عبر المنصات الافتراضية مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف الطلبة كعدم وجود الكهرباء في بعض المناطق والإنترنت المتقطع في مناطق أخرى، ومن ناحية الأخرى شكك مجموعة كبيرة من الأساتذة بجدوى الفصول الافتراضية، حيث إن بعض الجامعات أجرت بحوثا في وقت سابق حول مدى فاعلية التعليم عن بعد وخلصت هذه الدراسة إلى أن 30% فقط من مجمل الطلاب خاصة في المراحل العليا قادرون على الوصول إلى المعلومة عن بعد في حين يتعذر ذلك على بقية الطلاب بسبب عدم توفر البنية الأساسية الكفيلة بإنجاح عملية التعليم عن بعد، لكن مع استمرار الجائحة لفترة زمنية لم تكن متوقعة كان لا بد من العودة للدراسة عن بعد رغم أن التحديات ما زالت تفرض نفسها من ناحية الطلاب ومن ناحية المدرسين أنفسهم الذين يعوزهم التدريب عن

استخدام المنصات الافتراضية، مشيرا إلى أن التعليم عن بعد قد ينجح إلى حد ما في العواصم الهندية والمدن الكبرى في حين أنه يكون مستحيلا في القرى الصغيرة، حيث تمكنت ولاية كيرالا الهندية من التأقلم مع هذه الظروف واستخدام المنصات الافتراضية واستغلالها في نشر الوعي والثقافة، مشيرا إلى أن أقسام تعليم اللغة العربية بالجامعة الهندية كانت الأكثر استفادة من الجائحة حيث إنه كانت تعقد ندوة واحدة سنويا بالتعاون مع الأساتذة العرب وكانت الجائحة سببا في فتح جسور التواصل بين الهند والدول العربية وتكثيف الأنشطة المشتركة حتى أن طلبة اللغة العربية استفادوا كثيرا من المحاضرات التي قدمها الدكاترة في مختلف المجالات المتعلقة بالأدب والثقافة، موضحا أن الحل الأمثل في هذه الفترة هو الدمج بين التعليم المباشر والتعليم الافتراضي.

التجربة الإيطالية :

ومن إيطاليا تحدثت الدكتورة نجلا كلش من جامعة إيطاليا عن تجربتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا، حيث إن إيطاليا على غرار مختلف دول العالم كانت هذه السنة بالنسبة إليها في ظل الجائحة الأكثر تحديا بالنسبة للمعلمين والأساتذة الجامعيين، ورغم التحديات إلا أن المعلمين واصلوا أداء واجبهم على أفضل وجه وتحلوا بالمرونة والتصميم لقيادة الطلاب في الظروف غير المستقرة، حيث إن التعليم عن بعد يتطلب مجهودا مضاعفا، كما أنهم لعبوا دورا مهما في حياة الطلاب وفي المجتمع إجمالا، وأشارت أن الاحتفال باليوم العالمي للمعلم فرصة للتعرف على جهود المعلمين حول العالم معتبرة أن التذكير بجهود المعلم والتحديات التي يواجهها يعد أفضل تكريم له، وقالت إنه خلال الجائحة أدركت الحكومة الإيطالية مدى أهمية الاستثمار في المعلمين والباحثين الذين كانوا في الصفوف الأولى لمواجهة الجائحة. مؤكدة أن ثقافة التعليم عن بعد تعد جديدة على إيطاليا رغم عراقة الجامعات الحكومية والخاصة حيث كان التعليم عن بعد حكرا على بعض طلبة الدكتوراه في الجامعات الخاصة، وهذا ما جعل الأساتذة والطلبة غير جاهزين للانتقال للتعليم عن بعد بسبب الصعوبات التقنية وخصوصية بعض المحاضرات التي تتطلب تواجد الطرفين داخل الفصل، وأضافت أن الحجر المنزلي أثر على نفسية الأساتذة والطلبة بسبب التغير المفاجئ لنمط الحياة وهو ما ضاعف مسؤولية المعلم لتحفيز الطلبة على التأقلم، كما ذكرت أن المواد المخصصة لتدريس اللغة العربية ليست متوفرة بشكل كاف على المنصات الافتراضية كما هو الحال بالنسبة

لبقية اللغات، وهذا ما يتطلب جهدا مضاعفا، وأوضحت أن الدراسة عن بعد كان لها العديد من الإيجابيات مثل المحافظة على التواصل الاجتماعي رغم الحجر المنزلي كما أن نسبة تفاعل الطلاب تضاعفت في التدريس عن بعد خاصة الطلاب الأكثر خجلا الذين تمكنوا من كسر الحواجز وهو ما جعل هذه التجربة ناجحة، وختمت بالقول إن الجائحة فرضت إعادة النظر في المنظومة التعليمية وفتحت أعيننا حول إيجابيات التعليم عن بعد.

تجربة الجزائر :

من جهته قال الأكاديمي الجزائري الدكتور جعفر يايوش من جامعة الجزائر إن المجتمع الجزائري كسائر بلدان العالم شعر بالصدمة مع بداية انتشار الجائحة باعتبار أن انتشار الفيروس أحدث تغييرا تاما على نمط الحياة المألوف وطريقة التعليم كما عهدناها وقطعت مع العصر الطباشيري لتبدأ العصر التقني، معتبرا أنه لا رجعة إلى الحالة السابقة، وهو ما يجعل العالم يثمن دور المعلم الذي يعلم أبجديات الحضارة وينقل معارف السابقين للجيل الحالي الذي سيحمل بدوره المشعل للجيل الذي يليه لبناء المستقبل، ولا بد من تثمين مكانة الأستاذ في الوطن العربي من خلال إعادة التأهيل للاستعداد لفترات الأزمات على المستوى الأكاديمي والتقني لمواكبة التغيرات والتأقلم مع مختلف الظروف ولا بد من إعطاء المدرس المكانة الاجتماعية التي يستحقها ليتمكن من مواصلة تأدية واجبه وإيصال رسالته، كما لا بد أن يمنح الأستاذ فرصة في صياغة المناهج التعليمية ليكون مجددا ضمن مادته بما يتاح من الوسائل، مشيرا أن ما جعل الانتقال للمرحلة الحالية من التدريس عن بعد هو عدم الاستعداد النفسي والتقني للأساتذة، وتحدث عن تجربته الشخصية حيث إن الانتقال لم يكن صعبا بالنسبة إليه لأنه كان من الداعين والمشجعين على التدريب التقني وكان مشرفا على المنصات الافتراضية لنشر بيانات وبحوث الأساتذة في قسم اللغة العربية بجامعة الجزائر، وذكر العديد من الندوات المؤتمرات التي شارك فيها أو أشرف عليها في ظل الجائحة، وعرفت إقبالا كبيرا من الطلبة والباحثين، لثقتهم في دور المعلم سواء في محاضرته التقليدية، أو محاضراته الافتراضية التي جمعتهم وإن كان عن بعد.

https://lusailnews.net/article/society/arts/13/10/2020

الإجراءات التي اتبعتها كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة لمواجهه هذه الازمة:

كان لابد من ايجاد طرق بديلة عن التعليم الوجاهي واستبداله بطرق رقمية خصوصا اننا في عصر التحولي الرقمي، فقد استخدمت الكلية عدة وسائل منها تطبيق الكلاس روم وتطبيق الزووم ليحل بديلا عن التعلم الوجاهي.

– قامت الكلية وفي مدة وجيزة لا تتعدى الاسبوع بتدريب جميع المحاضرين على استخدام تطبيق الكلاس روم.

انشأ المحاضرين الصفوف الافتراضية عبر الكلاس روم .

– تم تزويد الطلبة بأكواد الكلاس روم عبر صفحة الكلية.

– تم متابعة العملية التعليمة عبر الكلاس روم من قبل عميد الكلية ورؤساء الاقسام

– تم تقديم تقارير اسبوعية عن سير العملية التعليمية الرقمية

من خلال الاجراءات السابقة تم رصد النقاط التالية:

– التحاق عدد كبير من الطلبة بالصفوف الافتراضية عبر الكلاس روم

– التزام جميع المحاضرين بالتعليمات والارشادات الازمة

– من خلال تطبيق الكلاس روم تم تقديم المادة الدراسية للطلبة بوسائل متنوعة من بوربوينت مع صوت او تسجيلات صوتية او استخدام برامج تسجيل الشاشة او قنوات اليوتيوب وغيرها من الوسائل التعليمية.

– استخدم المحاضرين وسائل متعددة ومتنوعة للتقييم منها التعينات والاختبارات القصيرة.

ومن خلال رصد عملية انشاء الصفوف الافتراضية والتحاق الطلبة على مدار اربعة اسابيع متتالية تم الحصول على الاحصائيات التالي:

احصائيات كلية الدراسات المتوسطة – جامعة غزة

خلال الفترة 14 مارس – 9 ابريل 2020

أولاً		**الاسبوع الاول**	**الاسبوع الثاني**	**الاسبوع الثالث**	**الاسبوع الرابع**
	احصائيات الطلبة:				
	مجموع الطلبة الملتحقين بالصفوف الافتراضية.	**946**	**1956**	**1953**	2407
ثانياً	**احصائيات المحاضرين:**				

	مجموع المحاضرين للفصل الحالي.	**97**	**112**	**121**	**121**
	مجموع المحاضرين الذين باشروا في فتح class room	**75**	**112**	**121**	**121**
	مجموع المحاضرات التي تم نشرها خلال الأسبوع.	**177**	194	219	155
	مجموع الواجبات أو التعيينات التي تم تكليفها للطلبة.	**260**	112	122	109
ثالثاً	**احصائيات الوسائل التكنولوجية المستخدمة عبر تطبيق الكلاس روم**				
	برنامج تسجيل الشاشة	**11**	**12**	**6**	**12**
	شرائح عرض powerpoint مع صوت	**80**	**72**	**64**	**58**
	صوت فقط	–	–	**11**	**10**
	يوتيوب	**1**	**14**	**6**	**5**
	البث المباشر عبر google meeting	**5**	**13**	**10**	**7**
	اخرى	**80**	**83**	**133**	**63**

من خلال الجدول السابق تم ملاحظة التزايد المطرد لأعداد الطلبة الملتحقين في الصفوف الافتراضية حيث كان ادناها في الاسبوع الاول بواقع 946 طالب واعلاها في الاسبوع الرابع بواقع 2407 طالب وتفسر الباحثة ذلك الصعوبة التي واجهها الطلبة للالتحاق بالصفوف الافتراضية كتقنية جديدة ولكن بعد المساعدة المقدمة من قبل الكلية للطلبة استطاع عدد كبير من الطلبة بتخطي هذه الصعوبة.

اما بالنسبة لعدد المحاضرين الذين قاموا بإنشاء الصفوف الافتراضية عبر تطبيق الكلاس روم بلغ بالأسبوع الاول 75 محاضر وقد وصل العدد الى 121 محاضر في الاسبوع الرابع مما يدل على وجود بعض المشكلات قد واجهت المحاضرين في تعلم كيفية انشاء الكلاس روم وقد تم التغلب على هذه المشكلة بما قامت به الكلية بالتعاون مع كلية تكنولوجيا المعلومات بنفس الجامعة بإعداد ورش عمل تدريبية لاستخدام تطبيق الكلاس روم.

وقد تعددت وتنوعت الوسائل التكنولوجية المستخدمة عبر تطبيق الكلاس روم منها برامج تسجيل الشاشة ومنها عرض البوربوينت مع صوت او بدون صوت ومنها فيديوهات يوتيوب قام المحاضرين بتسجيلها عبر قنواتهم الخاصة وغيرها من الوسائل .

بالنسبة لمجموع المحاضرات التي تم نشرها خلال الأسبوع الاول فقد كان 177 محاضرة وفي الاسبوع الثالث 219 محاضرة مما يفسر انتظام الدراسة وقد عاد للانخفاض في الاسبوع الرابع الى 155 محاضرة وقد يرجع السبب الى محاولة المحاضرين لحل بعض اشكاليات الطلبة المتعلقة بالتسجيل .

اما مجموع الواجبات أو التعيينات التي تم تكليفها للطلبة في الاسبوع الاول بلغ 260 تعيين وبدا بالتراجع في الاسبوع الرابع حيث بلغ 109 والسبب يعود الى مراعاه اوضاع الطلبة الجدد المسجلين عبر الكلاس روم وتمكينهم من متابعة ما فاتهم من الدروس.

ومن خلال عملي كعميد للكلية ومن خلال المتابعة الاسبوعية لجميع الصفوف الافتراضية عبر تطبيق الكلاس روم فقد تم رصد بعض المشاكل منها:

- عدم توفر اجهزة حاسوب او اجهزة هواتف ذكية لدى بعض الطلبة مما اعاق التحاقهم بالصفوف الافتراضية وقد كان سببا في ضعف الإتحاف في الاسبوع الاول والسبب الاخر ضعف بعض الطلبة في استخدام التطبيقات التكنولوجية.
- ضعف شبكة الانترنت وتكلفتها العالية وانقطاعها احيانا.
- انقطاع التيار الكهربائي.
- عدم توفر كتب الكترونية.
- ضعف بعض المحاضرين في استخدام التطبيقات التكنولوجية حيث أظهرت بعض الدراسات كدراسة (الغامدي، 2017) أن المعلمين يواجهون صعوبات مختلفة ومتنوعة اثناء توظيف واستخدام التكنولوجيا بالتعليم ويعود ذلك لعدة أسباب منها عدم قدرة المعلمين على التعامل مع الأجهزة التكنولوجية بسبب عدم تدريبهم عليها، او بسبب عدم توفر الأجهزة التكنولوجية وغيرها من الأمور.

الاجراءات التي اتبعتها الكلية لمواجهه هذه الصعوبات:

– تم التواصل مع شؤن الطلبة لتوفير اجهزة حاسوب او مؤسسات خدماتية لاستيعاب الطلبة المتعففين.

– تم تدريب المحاضرين على استخدام الوسائل الرقمية بطريقة افضل.

– التواصل مع الطلبة بشكل مباشر لحل المشكلات التقنية.

توصيات الدراسة:

– التعليم الكتروني ليس بديلا عن التعليم الوجاهي ولكنه مساندا ومساعدا له.

– ضرورة تدريب الكوادر الاكاديمية والطلبة على استخدام التقنية الرقمية لمواجهه أي طارئ.

– ضرورة توفير بيئة اكاديمية رقمية وذلك عن طريق استخدام التعليم المدمج (الوجاهي والالكتروني).

- تأكيد ضرورة الاهتمام من قبل الجامعة بإدخال أسلوب التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي، والقيام بنشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم.
- توفير بنية تعليمية ملائمة لتطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة وإزالة كافة المعوقات البشرية والمادية والفنية التي تحول دون انتشاره في النظام التعليمي بمختلف المراحل والمجالات .
- يجب على الجامعة القيام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم الإلكتروني والنهوض به.
- ضرورة قيام الجامعة بطرح مواد تكسب الطالب مهارات وتقنيات التعليم الإلكتروني من أجل تسهيل عملية التفاعل والاستفادة من قبل الطلبة مع المواد التعليمية المعروضة إلكترونياً.

مراجع الدراسة:

- أبو شخيدم ، سحر و اخرون (2020) " **فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)**"، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- البحيري، شيرين (2018) : **فاعلية استخدام الفصول الافتراضية في تطوير النظام التعليمي المتكامل: دراسة تطبيقية على الجامعة المصرية الأهلية للتعليم الإلكتروني**، مصر.
- الحناوي، حامد(2010): دور كتاب التكنولوجيا للصف الثاني عشر في اكساب الطلبة بعض المعايير العالمية لتكنولوجيا المعلومات. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- محمود ، ولاء (2018): مقومات تنمية الموارد البشرية الاكاديمية جامعة بنها في العصر الرقمي "الواقع وسيناريوهات المستقبل، **بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، العدد (90)– العدد الأول19 ، المجلد الثاني، السنة (18) ،2018م**
- الغديان، عبدالمحسن عبدالرازق(2012) : تصور مقترح للتعليم المتنقل (M– Learning) في مؤسسات التعليم العالي، **مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد (20)، العدد (82).**
- Alghamdi, M . (2017).The Reality and Difficulties of Employing ICT in Teaching from the Perspective of Math Teachers of Middle Stage in Riyadh. **International Education Studies , 10 (12) , 1913 9020 . doi:10.5539/ies.v10n12p109**
-
- Matas J. (2014): The Impact of Digital Education on Learning and Teaching, Doctor Degree, The School of Education College of Professional Studies, Northeastern University, Boston, Massachusetts.
- http://dip.gu.edu.ps/Page.aspx?ID=12

- https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses منظمة الصحة العالمية
- https://lusailnews.net/article/society/arts/13/10/2020
- https://www.qou.edu/ar/viewCmsContentDtl.do?contentId=67148